Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانما تحتاج اليها اذا كان له ظن فى الخلاف ، وعقد قلب على نفى ما ثبت ، أو اثبات ما تنفى ، ولذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بأمر يبعد مثله فى الظن ، وبشىء قد جرت عادة الناس بخلافه ، كقول أبى نواس :

عليك باليأْس من الناس إنَّ غِنَى نفسِك باليـأْس

فقد ترى حسن موقعها ، وكيف قبول النفس لها ، وليس ذلك الا لأن الغالب على الناس أنهم لا يحملون أنفسهم على اليأس ، ولا يدعون الرجاء والطمع ، ولا يعترف كل أحد ، ولا يسلم أن الغنى فى اليأس ، فلما كان كذلك كان الموضع فقر الى التأكيد ، فلذلك كان من حسنها ما ترى .

ومن لطيف موقعها : أن يدعى على المخاطب ظن لم يظنه ، ولكن يراد التهكم به وأن يقلل : ان حالك والذى صنعت يقتضى أن تكون قد ظننت ذلك ، ومثال ذلك قول الآخر (١٨٨) :

جاءَ شقيقٌ عارضًا رُمْحه إنَّ بَنِى عَمِّك فيهم رِمَاح

يقول : ان مجيئه هكذا مدلا بنفسه وبشجاعته ، وقد وضع رمحه عرضا دليل على اعجاب شديد ، وعلى اعتقاد منه أنه لا يقوم له أحد ، حتى كأن ليس مع أحد منا رمح يدفعه به ، وكأنا كلنا عزل » .

ويستحسن عبد القاهر الجمع بين (اللام وان) فى مخاطبة المنكر ، فيقول(١٨٩) :

« وأما جعلها ــ أى فى عبارة أبى العباس السابقة ــ اذا جمع بينها وبين اللام نحو : ان عبد الله لقائم ، للكلام مع المنكر فجيد ، لأنه اذا كان

---

(١٨٨) حجة بن نضلة .
(١٨٩) الدلائل ، ص ٢١٣